حجته وكشف عورته فقيل له قل فأتوا بالتوراة فاتلوها
ان كنتم صادقين الى قوله الظالمون فقرع وذبح ودعا الى
احضار ممكن غير ممتنع فمن معترف بما جحد ومتوانح يلقى على
فضيحته من كتابه بدع ولم يؤثر ان واحداً منهم اظهر خلاف
قوله من كتبه ولا ابدى صحيحاً ولا سقيماً من صحفه قال الله
تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيراً مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير الآيتين فصل هذه
الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لانزاع فيها ولامرية و
من الوجوه البينة في اعجازه من غير هذه الوجوه اني وردت
بتعجيز قوم في قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا
ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود قل ان كانت لكم الدار الاخرة
عند الله خالصة الآية قال ابو اسحق الزجاج في هذه الآية
اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم
فتمنوا الموت واعلم انهم لن يتمنوه ابداً فلم يتمنه واحد منهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا يقولها رجل
منهم الا غص بريقه يعني يموت مكانه فصرفهم الله عن تمنيه
وجزعهم ليظهر صدق رسوله وصحة ما اوحي اليه اذ لم يتمنه
واحد منهم وكانوا على تكذيبه احرص لو قدروا ولكن الله
يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزته وبانت حجته

قال

قال ابو محمد الاصيلي من عجيب امرهم انه لا توجد منهم جماعة
ولا واحد من يوم امر الله تعالى بذلك نبيه عليه الصلوة والسلام
يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا موجود مشاهد لمن اراد
ان يمتحنه منهم وكذلك اية المباهلة من هذا المعنى -
حيث وفد عليه اساقفة نجران وابوا الاسلام فانزل الله تعالى
عليه آية المباهلة بقوله فمن حاجك فيه الآية فامتنعوا منها
ورضوا بالجزية وذلك ان العاقب عظيمهم قال لهم قد علمتم
انه نبي وانه ما لاعن قوم نبياً قط فبقي كبيرهم ولا صغيرهم
ومثله قوله ان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الى قوله فان
لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون كما كان وهذه
الآية ادخل في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في
التي قبلها فصل ومنها الروعة التي تلحق قلوب سامعيه
واسماعهم عند سماعه والهيبة التي تعتريهم عند تلاوته
لقوة حاله وانافة خطره وهي على المكذبين به اعظم حتى كانوا
يشتغلون سماعه ويزيدهم نفوراً كما قال تعالى ويودون
انقطاعه لكراهتهم له ولهذا قال صلى الله عليه وسلم ان
القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو الحكيم واما
المؤمن فلا تزال روعته به وهيبته اياه مع تلاوته توليه
الجذابا وتكسبه هشاشة تميل قلبه اليه وتصديقه به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)